الجريمة في سنجق البصرة
في أواخر العهد العثماني
في ضوء الصحافة البصرية (1896 – 1911)

أ.م.د فوزي خلف شويل
كلية التربية / جامعة البصرة

تعد دراسات التاريخ الاجتماعي حقلاً مهماً لمن يروم خوضه ، ووبخاصة دراسة الجريمة التي يغوص دارسها في عمق المجتمع ليطلع على الحقائق الكامنة فيه 0 وعلى نحو عام تعرف الجريمة بأنها ظاهرة اجتماعية تنصب على أنماط من السلوك تعد خروجاً على قيم ، المجتمع وتقاليده فهي مهددة له وضاره به لذا تشرع القوانين للحد منها بفرض عقوبات متدرجة حسب جسامة الجريمة 0 وتختلف من بيئة إلى أخرى ومن عصر إلى عصر ، ومن فترة إلى فترة [1] 0 ويقتصر البحث هنا على الجريمة الجنائية 0

أعتمد البحث على المعلومات الواردة في جريدة الولايتِ الرسمية " بصره " الصادرة في العام 1307هـ / 1889 م 0 ولم يكن صدورها منتظماً 0 كانت أسبوعية تشبه نظيرتها جريدة " الزوراء " البغدادية ، وأحياناً صدرت كل أسبوعين أو أكثر 0 كما أنها انقطعت عن الصدور في 5 شوال 1310هـ / 1892م ، ثم عادت ثانية في 17 ربيع الثاني 1313هـ /1895م ، وأخيراً توقفت في الحرب العالمية الأولى [2] 0

نشرت " بصرة " قرارات المحكمة الجزائية في البصرة تحت عنوان " إعلانات محكمة الجزاء في البصرة " ، و " إعلانات قرار المهل " والمراد بالإعلانات الأخيرة تلك التي توجه إلى المتهمين الفارين بوجوب المثول أمام المحكمة خلال فترة معينة هي عشرة أيام من تاريخ نشر الإعلان ، وقد تجدد المهلة نفسها استنادا إلى المادة (378) من قانون أصول المحاكمات الجزائية ، العثماني الموقت 0

ومن المصادر الأخرى للبحث ، الجرائد البصرية التي صدرت بعد قيام العهد الدستوري العثماني (1908) ، وبخاصة " مرقعة الهندي " و " البصرة الفيحاء " و " المنير " ، فضلاً عن مصادر أصيلة أخرى.

ومن الجدير بالذكر ، أن محكمة بداءة ولاية البصرة ، كانت ترفع الدعاوي إلى محكمة الاستئناف في ولاية بغداد التي بدورها ترفعها إلى محكمة التمييز في الاستانه ، وتختص بالقضايا المدنية والجنائية [3] 0 ويلاحظ أن البحث أقتصر على أقضيه البصرة والفاو والقرنة [4] بناء على المعلومات المتوفرة في الوقت الحاضر 0

الأحوال العامة في سنجق البصرة :

كان سنجق البصرة ، أكثر أجزاء البصرة سكاناً في مطلع القرن العشرين ، فقد بلغ عدد نفوسه أكثر من (65) ألف نسمه من عدد نفوس الولاية البالغ أكثر من (180) ألف نسمة استناداً إلى تقدير القنصل الروسي في البصرة اداموف الذي عمل فيها في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين [5] 0

نجم عن ذلك ، توسع مركز مدينة البصرة من الناحية العمرانية في الجهة الجنوبية على بعد ستة كيلو مترات من شط العرب التي ظهرت فيها محلات جديدة منذ مطلع القرن السادس عشر ثم اتصلت ببعضها في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وقد ضمت الأسواق والمساجد والمعابد [6] 0 و أصبحت البصرة القديمة منطقة سكنية ومركزاً تجارياً ثانوياً بعد توسع منطقة العشار 0 وبانتشار الاستعمالات التجارية وتوسعها تدريجيا على نهر العشار الذي يربط البصرة بشط العرب الملاحي ، قامت منطقة العشار بوظيفة الميناء التجاري للمدينة وانتقل أليها مركز الثقل الإداري والاقتصادي 0 فشيدت المباني والمؤسسات الحكومية ومقرات الشركات والقنصليات الأجنبية ومساكن التجار والموظفين والعمال والكسبة[7] 0

أن هذه التطورات لم تشمل الأقضية والنواحي والقرى الأخرى بالمستوى نفسه 0 فأن القسم الأعظم من مساكنها كانت صرائف واكواخ ، والقليل من البيوت المشيدة من الطابوق [8] 0 كانت الزراعة الحرفة الرئيسية للسكان الذين عملوا في بساتين الملاكين والتجار على امتداد شط العرب من القرنة إلى الفاو [9] 0 وكان الفلاحون العاملين في أملاك التاج (الأملاك السنية التي استولى تدريجياً عليها السلطان عبد الحميد 1876 – 1908 ، بحيث بلغت 30% من أفضل الأراضي المزروعة) ، أفضل حالاً من الفلاحين الأخرين ، ويتمتعون بنوع من الحصانة أمام الإجراءات القضائية المحلية ألا بموافقة المسؤولين عن أدارتها [10] 0

وبناء على ذلك ، انقسم المجتمع إلى فئة صغيرة من أصحاب الملكيات الزراعية والتجارة ، ارتبطت بالفئة الحاكمة التركية ، وتمتعت بالنفوذ والامتيازات ، وأكثرية فقيرة امتهنت الزراعة [11] ومهن بسيطة أخرى 0

وقد تفاقمت الحالة الاجتماعية باستخدام السفن التجارية الأجنبية ، البريطانية بصفة وبخاصة ، في جنوب العراق ، وأدت إلى تغيير العلاقات الاجتماعية بين الشيوخ وأبناء عمومتهم على المستوى العشائري ، وبخاصة بعد افتتاح قناة السويس (1869) . وبحلول نهاية القرن التاسع عشر ، ساد اقتصاد السوق وتراجع الكفاف ، ونظر الشيخ إلى أفراد عشيرته على انهم مصدراً للربح ، وظهر التنافس بين المشايخ لعمل الفلاحين في أراضيهم[12]. ومهما يكن ، وقع الجميع تحت رحمة الاقتصاد الحرفي ظل نظام الاقتصاد الرأسمالي الغربي الذي أفقرهم تحت ضغط المرابين الأجانب باستثناء أسر ثرية ازدادت غنى على غنى [13]

وفي التعليم ، اعتمدت بعض العوائل في تعليم أبنائها على الكتاتيب وفي أواخر القرن التاسع عشر ، أسست بضعة مدارس ابتدائية في مراكز الوحدات الإدارية ، ومدرسة ابتدائية للبنات في مركز قضاء البصرة ، فضلاً عن مدارس الأقليات الدينية والمدرسة الأمريكية التنصيرية البروتستانتية [14] . وعلى نحو عام يقدر خبير أجنبي أن نسبة المتعلمين في العراق عام 1850 كانت نصف في المائة من سكان العراق ثم ارتفعت النسبة إلى 5–10 بالمئة في العام 1900 [15] .

وقد أدى ارتفاع نسبة انتشار الأمية ، وانتشار المستنقعات والأهوار في وسط العراق وجنوبه ، وبخاصة في المنطقة المحيطة بالبصرة ، وصعوبة الحصول على المياه الصالحة للشرب ، وقلة الأدوية والخدمات الصحية ، إلى انتشار الأمراض الوافدة والسارية والمتوطنة بحيث يصاب الفرد بأكثر من مرض في الوقت نفسة [16].

انعكست هذه الأحوال وأخرى مثلها ، على المجتمع ومن ذلك ظهور حالات وبخاصة من الجريمة. فقد كان أفراد القبائل البدوية يغيرون على المدينة ويشيعون الفوضى والسلب والنهب في الأسواق والمحلات في وضح النهار ، ويطلقون النار ويخلفون ضحايا أبرياء من المدنيين بين فترة وأخرى [17] 0 ومما ساعد على ذلك ، حصول أفراد القبائل في جنوب العراق على الأسلحة المهربة ، ومعظمها إنكليزي المنشأ ، من الكويت عن طريق الزبير [18] 0 كذلك ضعف قوة الشرطة والجندرمه في التجهيز والتسليح ، وعدم تحرك القوات العسكرية في حدود الولاية ضد الجناة ألا بعد أخذ موافقة مقر الفيلق السادس في بغداد ، الأمر الذي سهل إفلاتهم من السلطة 0

وفي شط العرب ، كان اللصوص وقطاع الطرق يستولون على بعض السفن الراسية ، ويهربون بها إلى المحمرة تخلصاً من العقوبة 0 ولم يطبق تماماً وعد الشيخ خزعل (1896 – 1925) لوالي البصرة في تسليم الفارين من العدالة في الولاية في بداية القرن العشرين [19] 0

ومن الظواهر المستجدة التي ساعدت على الجريمة ، ظهور الملاهي بالبصرة ، وانفاق بعض الأهالي نقودهم لارتيادها ، لذا لجأ بعضهم إلى ارتكاب الجرائم للحصول على المال 0 فضلاً إنها أثارت المشاجرات والمشاحنات بينهم 0 وبرزت ظاهرة المشردين في محلات العشار والبصرة اللذين اصبحوا مصدراً لإزعاج السكان بالسطو على الدور والأسواق ، وبخاصة أولئك اللذين اعتادوا على ارتياد دور الملاهي والقمار [20] والبغاء[21] 0

لقد كان فرض النظام ، الشغل الشاغل للولاة اللذين أخفقوا في تحقيقة 0 وكانت سياسة الاستانه المتخبطه في تبديل الولاة باستمرار إلى حد أن الوالي لم يبق في حكم الولاية ألا بضعة أشهر ، وبذلك لا يحصل على فرصة كافية في الاطلاع على أحوالها تمهيداً لاصلاح المؤسسات وتحسين الخدمات وفرض النظام 0 ومع ذلك ، استطاع عدد من الولاة في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، من فرض الأمن والاستقرار 0 ومن هؤلاء على سبيل المثال ، حسين فخري باشا (1904) الذي أصدر أمره بإلقاء اللصوص داخل أكياس في شط العرب ليكونوا عبرة لكل من يخل بالأمن ، لذا لقبه الأهالي بـــ " أبو الكواني " ! [22]

أدى ذلك إلى شكوى أفراد المجتمع من ظاهرة الأشقياء واللصوص 0 على سبيل المثال ، كتب الشيخ محمد أمين عالي باش أعيان ، خطاباً على صفحات جريدة " البصرة الفيحاء " موجهاً إلى الوالي حسين جلال (1910) ، طالب فيه " بإصلاح أحوال الولاية وضبط النظام وقطع دابر الأشقياء اللئام كي نصبح آمنين مطمئنين على أنفسنا وأعراضنا وأحوالنا " [23] 0

وفي الاستانه أثيرت قضية الأمن في البصرة على أعلى المستويات 0 ومن ذلك لفت نائب ولاية البصرة أحمد شفيق ، أنظار المسؤولين في جلسة مجلس المبعوثان المنعقدة بتاريخ 3 شباط 1909 ، إلى تردي حالة الأمن وتفاقم ظاهرة الأشقياء في البصرة ، وطالب باتخاذ الإجراءات الرادعة ضدهم[24] 0 وهكذا اتفق الجميع على الوقوف ضد الجريمة ، وكان للصحافة دوراً في التنبيه إلى خطورتها0

الصحافة والجريمة الجنائية في سنجق البصرة :

نشرت جريدة " بصرة " أخباراً عن الجريمة تحت عنوان " قسم غير رسمي المخبر البصري " و " حوادث ولايت " 0 ونشرت الجرائد البصرية الأخرى ، عنها تحت عنوان " وقوعات محليه " بأسلوب بسيط ومختصر وبعبارات عامه ودون تحديد تواريخ الحوادث تحديداً دقيقاً أو ذكر أسماء الجناة أو المجني عليهم ولا ظروف الحوادث واسبابها ألا في النادر ، لذا لم تسبب هذه الأخبار مشاكل للشرطة أثناء التحقيقات كتلك التي سببتها الجرائد المصرية التي كانت توغل في تفصيلات الأدانه وإلصاق التهم بالأشخاص ، كما أن أخبارها لا تحمل الإثارة الصحافية – كتلك الجرائد – بقصد زيادة مبيعاتها [25] 0

ولم تكن الصحافة البصرية بالمستوى المتطور في صياغة الخبر 0 ألا أنها كانت أحيانا تبالغ في وصف جرائم أصحاب السوابق ، وتطنب في إبراز دور الضباط والمراتب والمسؤولين وبلائهم الحسن في أداء الواجب بقصد حصولهم على ترقية أو مكافئة 0 ومن ذلك ورد تحت عنوان " القبض على الأشقياء " أن الشرطة القت القبض على أحد الأشقياء الذي اعتاد على " قتل النفوس و [اقتراف] المنكرات وارتكب الفضائع والشقاوات منذ أربعة عشر سنة "! ، وأنه لم يقع بقبضة العدالة على الرغم من صدور قرارات المحاكم بتجريمه ، واخيراً وقع بأيدي شرطيين في الفداغية ، من المقاطعات التابعة للفاو، وأقر في التحقيقات الابتدائية " بقتله ثلاثة أو أربعة أشخاص " لذا أثنت" بصرة "على همتهما وطالبت بترقيتهما [26] 0

لم تكن جريدة " بصرة " توثق الحقائق بدقة 0 فقد ذكرت أن عصابة مسلحة هجمت على سكنة إحدى صرائف الرباط من محلات العشار ، ونهبت بعض الحاجيات ، وجرحت صاحب الصريفة واثنين من جيرانه 0 واستطاع أفراد مركز الشرطة في المحلة ، من إلقاء القبض على خمسة عشر عنصراً من العصابة ، واعادت المواد المنهوبة 0 وفي تعليق للجريدة أوردت أن " جمعيات الأشقياء " هذه ، عاثت فساداً في " مدة ثلاثة أو خمسة أشهر " وقامت " قبل شهر أو شهرين " بقيادة مجرم معروف ! [27] وهناك أمثلة مشابهة أشارت أليها تلك الجريدة [28] 0

كانت العصابة تضم بعض العناصر يصل عددهم إلى عشرة أشقياء واكثر من ذلك 0 ولا تعمل السلطة من القضاء عليها ألا بعد أن يتفاقم شرها 0 فقد ذكرت " بصرة " أن السلطة أحالت أفراد عصابة كانوا يجتمعون في وكر إلى المحكمة الجزائية [29] 0

اهتمت الجرائد البصرية الأخرى بأخبار الجريمة ، وبخاصة " مرقعة الهندي " و " البصرة الفيحاء " و " المنير " 0 وقد تناولت " مرقعة الهندي " الجريمة الجنائية عرضاً في زاوية " حديث بلبل " الحوارية [30] . ومن خلال أخبار الجرائد نستنتج أن رجال الشرطة كانوا يستخدمون الضرب في التعامل مع المتهمين [31] ، وأن دور البغايا كانت هدفا سهلاً للأشقياء في سلب الأثاث والحلي والمال ، وغالباً ما كانوا يفرون ولا تطالهم أيدي الشرطة [32].

انتقدت الصحافة البصرية رجال الشرطة بشدة على تقاعسهم في إحلال الأمن والنظام ، وتساءلت عن مبرر تعيينهم في الوظيفة إذا لم يؤدوا واجباتهم ؟[33] .وفي تعليق أخر قالت " البصرة الفيحاء " آلامَ نستنهض همم مأموري الضبط والربط ...على تعقيب وتنكيل الأشقياء البغاة السالبي الراحة والروح والمال[34].

كانت عصابات الأشقياء لا تتورع من قتل الأبرياء واقتراف السرقات [35]. كما كانت أحياناً تقوم بجرائمها في وضح النهار . فقد هجمت عصابة من خمسة أشقياء على سوق كاظم أغا الكبير في البصرة ، وكسرت قاصتين لمصرفين ، و استولت على النقود المحفوظة فيهما[36].

ومن ناحية أخرى ، كان بعض أفراد الشرطة يخطئون التصرف . اذ قتلت دورية من خيالة الجندرمة ، شخصاً في صحراء الزبير بحجة رفضه تسليم سلاحه ، وبأنه " قابل الجندرمة بإطلاق الرصاص " حسبما ورد في بلاغ قائد جندرمه الولاية [37] . كما أن بعض أفراد الشرطة يتساهلون مع الأشقياء ولا يلقون القبض عليهم [38]، بسبب التسيب الذي كانوا عليه لضئالة مرتباتهم الشهرية ، لذا لاعجب أن تكثر الجرائم . وفي تعليق متهكم ورد في حوار بين البلبل و اليقظان وهي زاوية ثابتة في جريدة (البصرة الفيحاء) ، عن هجوم الأشقياء على مكبس للتمور في محلة الرباط ذهب ضحيته عدد من العاملين فيه " أن الزمن الغابر ولى ونحن بزمن الدستور والحرية ... وأما الأشقياء المتجاسرين على النهب وقتل النفس سوف يلقى القبض عليهم وما ذلك على همة مأموري الظبط بعزيز ..... ألان أدخل قفصك وكن مطمئناً لكونك مفلساً والمفلس في القافلة أمين " [39] .

الجريمة الجنائية في سنجق البصرة في أواخر العهد العثماني

أن ما يلاحظ في إعلانات التبليغ من المحكمة الجزائية في البصرة ، أنها وصفت المتهمين ومقترفي الجرائم وصفاً دقيقاً للعلامات الفارقة في وجوههم : سلامة أو تشوه الأنف والفم والعين ، ولون شعر اللحى ، أو تصفه بالأمرد 0 ووضعت أطوال المتهمين ، ولون البشرة ، وسلامة الأعضاء الأخرى بحيث قام الوصف مقام الصورة الضوئية للمتهمين في المؤسسات الأمنية في الوقت الحاضر [40] 0 كما تضمنت إعلانات التبليغ ، نوع الجريمة وأسماء المتهمين والمجني عليهم 0

وهذا نموذج من إعلانات " المهل " " من سكنة المحل المسمى بالدير داخل قضاء القرنة [فلان] الذي هو في سن الخمس والثلاثين هو ملاك طويل القامة ابيض اللون طويل الأنف اصفر اللحية والحاجبين أسود العينين واسع الجبهة 00و [فلان] ... المربوع القامة الضيق الجبهة المتناسب الأنف الأسود العينين الذي هو في سن الأربعة عشر وليست له لحية ... " وهكذا يصف البلاغ سبعة متهمين آخرين " متهمون بالجناية بقتل [فلان] الذي هو من أهالي المحل المذكور " ويطلب منهم المثول أمام المحكمة الجزائية ، وألا يحاكمون محاكمة علنية غيابية وتسقط عنهم الحقوق المدنية [41] 0 والنوع الثاني من التبليغات من المحكمة الجزائية ، نشرت بعد إصدار أحكام المحكمة نفسها غيابياً بحق المتهمين ، وتضمنت نوع الجريمة وأسماء مرتكبيها والمجني عليهم ، ويبلغون أحياناً أكثر من ثلاثين متهماً ، واحياناً تذكر عدة عشائر دون أسماء ، وتختلف الأحكام بين السجن والحبس بعد التشهير 0 ولم نعثر على حكم بالتبرئة 0 وتتضمن الأحكام تغريم المجرمين مصارف المحاكمة وإسقاط الحقوق المدنية بموجب المادة (378) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العثماني الموقت 0 تنوعت الجرائم التي تضمنتها الأحكام ما بين جرائم القتل والتهديد والضرب والجرح ، والسرقة ، والتسليب ، والاغتصاب ، وتزوير العملة كما اختلفت الفئات العمرية لمقترفيها وفيما

يتعلق بجرائم القتل ، أدناه جدول يعبر عنها ، في المدة 1896 – 1902 [42] و 1910 – 1911 [43] ، استخرج من جريدة " بصرة " وجرائد بصرية أخرى 0

السنة	عدد جرائم القتل	عدد المجني عليهم		عدد المتهمين	
		ذكور	اناث	ذكور	اناث
1896	11	10	2	32	
1898	43	48	5	143	
1899	29	31	7	**28	
1900	9	16		***39	
1901	8	* 13	1	16	
1902	6	7	1	أشقياء	
1910	3	3		أشقياء	
1911	7	8		أشقياء	
المجموع	116	136	16	258	

* حالتان منها شروع بالقتل 0 ويقصد به البدء في تنفيذ فعل بقصد ارتكاب جناية أو جنحة إذا أوقف أو خاب أثره لأسباب لا دخل لإرادة الفاعل فيها 0

** فضلاً عن اشتراك عدد من أفراد العشائر لم يذكر عددهم 0

*** بضمنهم 21 متهماً اشتركوا في واحدة من هذه الجرائم 0

ويتضح من الجدول أن العام ين 1898 و 1899 هما العامان اللذان ارتفع فيهما عدد جرائم القتل 0 ومع أن إعلانات التبليغ لا تذكر أسباب اقتراف هذه الجرائم ، الا انه يمكن القول أن الأسباب تعود الى تردي الاوضاع العامة في العراق ، يلاحظ ان لعصابات الاشقياء دور في اقتراف جرائم القتل ، الظاهرة التي برزت في اوخر القرن التاسع عشر في عدد من اقطار الوطن العربي نظرا لضعف سلطة الدولة فيها 0

وقد وردت أعمار عدد من مرتكبي جرائم القتل في الإعلانات [44] وزعت على فئات عمريه ، وفي الأعوام 1896 و 1898 و 1899 و 1901 كالأتي :

الفئة العمرية	عدد المتهمين
19–10	2
29–20	30
39–30	53
49–40	19
59–50	11
69–60	7
المجموع	122

ويظهر من الجدول أن الفئة العمرية 30–39 ، هي الفئة الأكثر عدداً في ارتكاب جرائم القتل ، وتليها الفئة 20–29 ، واقلها ارتكاباً للجرائم العمرية الأولى والأخيرة من السلم 0

وفيما يتعلق بجنايات التهديد والضرب والجرح[45] ، أدناه جدول للفترة (1896 – 1901) وهو ما توفر في جريدة بصرة ، لا يعير عن حقيقتها ، بسبب أن هذه الجنايات تسوى بين المتخاصمين بالتراضي ولا تصل إلى المحاكم 0 لأنها أقل أثرا من جرائم القتل كالأتي :

السنة	جنايات التهديد والضرب والجرح	عدد المجني عليهم		عدد المتهمين	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
1896	7	9	2	16	
1899	5	2	2	20	
1900	1	1	–	2	
1901	5	1	2	9	
المجموع	18	13	6	47	

وقد وردت في إعلانات التبليغ أعمار (38) متهماً [46] ممن اقترف جنايات التهديد والضرب والجرح في الأعوام المذكورة في الجدول السابق وزعت كالأتي

الفئة العمرية	العدد
19–10	1
29–20	12
39–30	19
49–40	5
59–50	1
المجموع	38

وفي جنايات السرقة [47] ، أمكن استخراج الجدول التالي من بعض الأعوام في الجدول الأتي :

السنة	عدد جنايات السرقة	عدد المجني عليهم		عدد المتهمين	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
1896	10	9	–	47	–
1897	3	3	–	36	1
1898	13	4	–	25	1
1899	17	4	2	61	–
1900	4	63	–	29	–
1902	5	29	1	7	–
1910	8	7	1	أشقياء	–

1911	5	13	2	أشقياء	-
المجموع	65	132	6	205	2

ومرة أخرى عبر الجدول عن الاستنتاج بارتفاع عدد جنايات السرقة ، سرقة المواشي والسفن والدور 0 والعامل الأساسي من وراء قيامها ، الفارق الاجتماعي الواسع بين الأغنياء والفقراء واحتكار التجار للطعام وحرمان الطبقة الفقيرة من الحصول عليه بسهوله 0 وساعد عليها تماهل السلطة في إيقاع العقاب بمقترفيها ومع ان الجنايات تناقصت منذ العام 1900 ا لا انها جرائمها كانت اكثر تاثيرا بدليل ان عدد المجني عليهم كانوا اكثر في السنوات (1896 – 1899) ويلاحظ ان عدد النساء المجني عليهن في الجدول كن (6) ويمكن الافتراض ان عددهن في الواقع اكثر من ذلك ، بسبب الظلم الاجتماعي الذي كان يحيط بهن انذاك. كما ان عدد المتهمات كان قليلا في الجدول وهو (2) فقط ، وهو المتوقع لان المرآة كان مكانها في البيت غالبا .

وتتوفر أعمار (76) متهماً[48] في جنايات السرقة من مجموع المتهمين (207) خلال المدة (1896- 1899) وتتوزع فئاتهم العمرية كالأتي :

الفئة العمرية	العدد
19-10	6
29-20	34
39-30	24
49-40	6
59-50	6
المجموع	76

ويتضح من الجدول أن اكثر المتهمين ، كانوا من الفئة العمرية 20-29 0

ومن إعلانات التبليغ في جريدة " بصرة " والجرائد البصرية الأخرى ، أن هناك جنايات سلب قليلة [49] وهي في الجدول التالي :

السنة	نوع السلب	عدد المجني عليهم*	المتهمون*
1896	سلب نقود	مجموعة	10
1900	سلب حاجيات	4	إحدى عشائر المدينة
1902	سلب أحد الشخصيات البصرية	1	1
1910	سلب نقود	1	أشقياء
1911	سلب نقود	1	أشقياء
المجموع	5	7	

- عدم وجود إناث بين المجني عليهم أو المتهمين ، كما لم يذكر أعمار المتهمين ، وهناك حوادث إحراق الصرائف[50] لأسباب غير مذكورة يمكن التكهن بأن أسبابها العداوت العشائرية والعائلية والتنافس على الارض والاختلاف على توزيع المياه وامثال ذلك ،كما في الجدول التالي :

السنة	عدد جنايات	عدد المجني عليهم		عدد المتهمين	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
1898	1	1	–	–	–
1899	2	2	–	9	–
1900	2	مجموعة صرائف	–	10	–
1901	1	–	2	1	–
المجموع	6		2	20	–

وتتوفر في الجرائد ، أعمار (10) من المتهمين في إحراق الصرائف[51] وكما يلي :

الفئة العمرية	العدد
19-10	–
29-20	3
39-30	2
49-40	3
59-50	2
المجموع	10

ولا تعطِ الفرو قات البسيطة في أعمار المتهمين الواردة في الجدول ، فكرة واضحة عن الفئات العمرية الأكثر في اقتراف جرائم إحراق الصرائف 0

وهناك جرائم الاغتصاب[52] ، سواء كانت جرائم اغتصاب الأطفال أو الفتيات ، وهي قليلة ، وعادة ما يسارع إلى تسويتها خشية الفضيحة الاجتماعية التي تسببها لذا لا يشتكي بشأنها لدى المحاكم ألا في الحالات القليلة ، وهذا ما يبينه الجدول التالي :

السنة	عدد الحوادث	عدد المجني عليهم		عدد المتهمين	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث
1896	4	2	2	7	–
1897	1	–	1	1	–
1898	3	2	1	3	–
1899	2	1	1	6	–
1902	1	–	1	1	–
المجموع	11	5	6	18	–

أما أعمار المتهمين المتوفرة [53]وهم (11) فيتوزعون على الفئات العمرية التالية :

الفئة العمرية	العدد
19-10	-
29-20	3
39-30	3
49-40	4
59-50	1
المجموع	11

وعلى أي حال ، يمكن اخذ فكرة عامه عن حجم الجريمة في سنجق البصرة ، حسب السنوات ، في الجدول التالي :

السنة	القتل	السرقة	التهديد والضرب والجرح	السلب	إحراق الصرائف	الاغتصاب	المجموع
1896	11	10	7	1	-	4	33
1897	-	3	-	-	-	1	4
1898	43	13	-	-	1	3	60
1899	29	17	5	-	2	2	55
1900	9	4	1	1	2	-	17
1901	8	-	5	-	1	-	14
1902	6	5	-	-	-	1	12
1910	3	8	-	1	-	-	12
1911	7	5	-	1	-	-	13
المجموع	116	65	18	4	6	11	220

ويبدو من الجدول أن السنتين 1898 و 1899 هما الأكثر جرائماً بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وإهمال الولاية وعدم أصلاح تلك الأوضاع في الاعوام السابقة لعام 1900[54] . وتصبح الحالة أكثر وضوحاً بالاطلاع على أعداد المجني عليهم ، حسب السنوات ، والمستخرجة من الجداول السابقة بجمعها في الجدول التالي :

السنة	القتل	السرقة	التهديد والضرب والجرح	السلب	إحراق الصرائف	الاغتصاب	المجموع
1896	12	9	11	مجموعة من السلابة	-	4	36
1897	-	3	-	-	-	1	4
1898	53	4	-	-	1	3	61

1899	38	6	4	–	2	2	52
1900	16	63	1	4	مجموعة صرائف	–	8
1901	14	–	3	–	2	–	19
1902	8	30	–	1	–	1	40
1910	3	8	–	1	–	–	12
1911	8	15	–	1	–	–	24
المجموع	152	138	19	7	5	11	332

وأكثر من ذلك وضوحاً عن حالة الجريمة في البصرة 0 الإطلاع على أعداد المتهمين والجناة والمستخرجة من الجداول السابقة ، ويجمعها الجدول التالي :

السنة	القتل	السرقة	التهديد والضرب والجرح	إحراق الصرائف	الاغتصاب	المجموع
1896	32	47	16	مجموعه	7	102
1897	–	36	–	–	1	37
1898	143	25	–	–	3	171
1899	28	61	20	–	6	124
1900	39	29	2	4	–	84
1901	16	–	9	–	–	26
1902	أشقياء	7	–	1	1	9
1910	أشقياء	أشقياء	–	1	–	1
1911	أشقياء	أشقياء	–	1	–	1
المجموع	258	205	47	7	18	555

وهكذا يظهر من الجدول أن عدد الجناة والمتهمين قد زادوا في تسع سنوات إلى (555) ، وهو عدد ليس بالقليل إذا أخذ بنظر الاعتبار أن الإحصائية لا تمثل كل السنين المذكورة في الجدول ، كما أن كثير من المشاكل الاجتماعية والجرائم تحل عشائرياً ، واما الفئات العمرية المتوفرة للمتهمين والجناة في البصرة تتضح على نحو عام في الجدول التالي :

الفئة العمرية	القتل	السرقة	التهديد والضرب والجرح	إحراق الصرائف	الاغتصاب	المجموع
19-10	2	6	1	–	–	9
29-20	30	34	12	3	3	82
39-30	53	24	19	2	3	101
49-40	19	6	5	3	4	37

59-50	11	6	1	2	1	20
69-60	7	-	-	-	-	7
المجموع	122	76	38	10	11	257

- لم تتوفر في الإعلانات أعمار المتهمين والجناة في السلب ويتضح من الجدول، أن الفئة العمرية الأكثر عدداً في الجريمة هي الفئة العمرية 30-39 وتأتي بعدها الفئة العمرية 20-29 0 0

وهناك جرائم أخرى تصب في هذا المجال ، ومنها إعلان من المحكمة الجزائية في البصرة [55] عن تهريب شخصين للأسلحة من منطقة الخليج العربي بقصد بيعها على عناصر من العشائر في جنوب العراق ، وهو أمر لا يعبر عن الحقيقة ، إذ كانت عمليات تهريب الأسلحة في البصرة أوسع من ذلك بكثير [56]0 كما ورد إعلان عن تهريب الإيرانيين إلى البصرة [57] واعلان عن مخالفة أحدهم بضرورة مراجعة المحجر الصحي (القرنتينه) [58] ، واعلان آخر عن تزييف العمله من أحد سكان الفاو [59] 0 وعن جرائم المسؤولين في السلطة ، ورد خبر عن تجميد اثنين من ضباط الشرطة لمدة سنه واحدة بسبب تماديهما في الارتشاء [60] 0 والمعروف أن تعاطي الرشوة في الدوائر الحكومية كلفت من أسباب تدهور الدولة العثمانية وسقوطها [61] 0

** الخاتمة

اتسمت أوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والصحية في أواخر العهد العثماني ، بالتخلف 0 وغالباً ما اختصرت بالفقر والجهل والمرض ، وهذا ما هيئا بيئة ملائمة للجريمة في البصرة بخاصة ، وفي العراق عامة 0 وفضلاً عن ذلك ، كانت السلطة غير فعالة لذا لا يهابها أفراد المجتمع 0 فقد كان جميع الذين يرتكبون الجرائم طليقون ، لا يأبهون لمن يمثلها بدليل أن أحكام المحكمة الجزائية في البصرة والمنشورة تحت عمود " إعلانات " في جريدة الولاية " بصرة " صدرت في محاكمات " علنية غيابية " دون استثناء 0 ومما شجع على هذا التسيب ، أن الشرطة التي كان يجب أن تحافظ على الأمن ، وتقف بوجه من يخلّ به ، بعيدة عن مشاكل المجتمع ، ولا تتدخل فيها ، بل كانت مثالاً للتراخي والسلبية لذا كثرت الجريمة ، وكثر الشقاة ، واستغاث السكان من هذه الحالة ولا من مغيث ! ومن الجدير بالذكر ان الارقام الواردة في الجداول غير دقيقة ولا تعبر تماما عن واقع الجريمة في سنجق البصرة لان الجرائم والجنايات تسوى – في كثير من الاجيان – وفق العادات والتقاليد العشائرية السائدة دون ان يصل امرها الى مراكز الشرطة والقضاء .

المصادر والإحالات

١. نخبة من الأساتذة المصريين والعرب المتخصصين ، معجم العلوم الاجتماعية ، تصدير ومراجعة الدكتور إبراهيم مدكور ، القاهرة ، 1975 ، ص 214 0

٢. للتفصيل راجع : رجب بركات ، صحافة الخليج العربي 0 الصحافة البصرية 1889 – 1973م ، البصرة 1973 ، ص 14-15 0

٣. ميرزا حسن خان ، تاريخ ولاية البصرة 0 دراسة الأحوال الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ترجمة بتصرف د 0 محمد وصفي أبو مغلي ، البصرة ، 1980م ، ص 63 0

٤. حول التقسيم الإداري في البصرة راجع 0 خلود عبد اللطيف عبد الوهاب اليوسف ، البصرة في العهد الحميدي 1876 –1908م 0 دراسة في الأوضاع العمرانية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، رسالة ماجستير غير منشوره أجيزت في كلية الآداب 0 جامعة البصرة ، 1992 ، ص 22–53 0

٥. الكسندر آداموف ، ولاية البصرة 0 ماضيها وحاضرها ، الجزء الأول ، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي ، الطبعة الأولى ، البصرة 1402هـ –1982 م ، ص15 ، 39 ، 43 ، 55 ، 129 0

٦. المصدر نفسه ، ص 29 0

٧. للتفصيل راجع :

J.G.Lorimer , Gazetteer of the Persian Gulf Oman and Central Arabia , Vol . 2 , Geographical and Statistical , Holland , 1970 , P . 252-271 .

8– للتفصيل راجع :

عبد القادر باش أعيان ، موسوعة تاريخ البصرة الكبير ، الجزء الأول ، خطط البصرة ، بغداد ، 1988م ، ص 250– 0 252

9– أ0م 0 منتشا شفيلي ، العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي ، بغداد ، 1978م ، ص 45 0

10– حنا بطاطو ، العراق 0 الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية ، الكتاب الأول ، ترجمة عفيف الرزاز ، الطبعة الثانية ، بيروت 1995م ، ص 103–104 0

11– كاظم باقر علي ، الأحوال الاجتماعية في البصرة 1869–1914 م 0 دراسة في ضوء سجلات المحكمة الشرعية ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، أجيزت في كلية الآداب – جامعة البصرة ، 1415هـ 1995 م ، ص 221

12–حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الأول ، ص200 0

13– د0 كاظم باقر علي ، المصدر السابق ، 221 0

14– للتفصيل راجع :

باسم حمزة عباس ، تاريخ التربية والتعليم في البصرة 1921 – 1958 م ، رسالة ماجستير غير منشورة أجيزت من كلية الآداب – جامعة البصرة ، 1992 م ، الفصل الأول 0

15 – S.H.Longrig , Four Centuries of Modern Iraq , Oxford 1925 ، P. 316 .

١٦ – للتفصيل راجع :

د0 فوزي خلف شويل ، الحالة الصحية في البصرة في ضوء الصحافة البصرية 1889–1914م ، مجلة " الخليج العربي " البصرة ، العدد الحادي والثلاثون ، المجلد 1–2 ، السنة 2000م ، ص 91– 109 0

17– للتفصيل راجع :

اداموف ، المصدر السابق ، الجزء الأول ، ص130–163 0

18–حسين علي عبيد القطراني ، الزبير في العهد العثماني 979–1333 هـ 1571–1914 م ، رسالة ماجستير غير منشوره أجيزت في كلية الآداب – جامعة البصرة ، 1408هـ – 1988 م ، ص85 0

19– خلود عبد اللطيف عبد الوهاب اليوسف ، المصدر السابق ، ص15، 182– 189 0

20- خوله طالب لفته ، سليمان فيضي ودوره السياسي والثقافي والاجتماعي في العراق 1885-1951م ، بغداد ، 2003م ، ص43-44 0

21- على سبيل المثال راجع :

"بصرة " (جريدة) ، السنة الثالثة ، العدد 106 ، 1316هـ (26 شباط 1899) 0

22- خلود عبد اللطيف عبد الوهاب اليوسف ، المصدر السابق ، ص 191-193 ،

23- البصرة الفيحاء (جريدة) ، السنة الأولى ، (البصرة) العدد 6 ، 9 شوال 1328هـ 0

24- حميد رزاق نعمه الموسوي ، دور نواب البصرة في المجلس النيابي 1925-1958 م ، رسالة دكتوراه غير منشورة أجيزت في كلية الآداب البصرة ، 1417هـ - 1997م ، ص4 0

25- على سبيل المثال راجع :

اللواء شفيق عصمت ، الشرطة والجمهور ، مجلة " الأمن العام " القاهرة ، العدد السابع والأربعون ، السنة الثانية عشرة ، أكتوبر 1969م / رجب 1389هـ ، ص219-221 0

26- على سبيل المثال راجع :

"بصرة " السنة الثانية ، العدد 96 ، 11 جمادي الأولى 1309 هـ (13كانون الأول 1898) ، السنة الثالثة ، العددان 97 و 98 ، 4 و 11 شعبان 1316 هـ (18 و 25 كانون الأول 1898) 0

27- المصدر نفسه ، السنة الأولى ، العدد 136 ، 21 صفر 1308 هـ 0

28- المصدر نفسه ، السنة الثالثة ، العدد 93 ، 5 رجب 1316 هـ (19 تشرين الأول 1898) 0

29- المصدر نفسه ، السنة السادسة ، العدد 201 ، 11 رجب 1319 هـ (24 تشرين الأول 1901) 0

30- المصدر نفسه ، السنة السادسة ، العدد 210 ، ذي القعدة 1319 هـ (26 شباط 1902)

31- " مرقعة الهندي ، السنة الأولى ، العدد 20 ، 14 جمادى الأولى 1328هـ (24 ايار 1910)

32- المصدر نفسه ، السنة الأولى - العدد 21 ، 25 جمادى الأولى 328 هـ (4 حزيران 1910)

33- " البصرة الفيحاء " السنة الثانية ، العدد 39 ، 3 محرم 1328 هـ (15 كانون الثاني 1910)

34- " مرقعة الهندي " السنة الأولى ، العدد 21 ، 25 جمادى الأولى 1328هـ (5 حزيران 1910)

35- " البصرة الفيحاء" ، السنة الأولى ، العدد 1 ، 15 شعبان 1328 هـ (21 اب 1910)

36-المصدر نفسه ، السنة الثانية ، العدد 40 ، 14 محرم 1329 هـ (15 كانون الثاني 1911)

37- المصدر نفسه ، السنة الثانية ، العدد 39 ، 3 محرم 1329 هـ (4 كانون الثاني 1911)

38- " المنير " السنة الأولى ، العدد 17 ، ربيع الثاني 1330 هـ (5 نيسان 1912)

39- " البصرة الفيحاء" ، السنة الأولى ، العدد 7 ، 19 شوال 1328 هـ (23 تشرين الاول 1910)

المصدر نفسه ، السنة الثانية ، العدد 39 ، 3 محرم 1328 هـ (15 كانون الثاني 1910) 0 صدرت البصرة الفيحاء بديلاً لـ " مرقعة الهندي " التي احتجبت اختياراً ، وسارت على السياسة التي سارت عليها سابقتها لذا استمرت الزاوية الحوارية " حديث البلبل " تظهر في " البصرة الفيحاء " (رجب بركات ، المصدر السابق، ص 35)

40- استخدمت الصورة الفوتوغرافية بعد منتصف القرن التاسع عشر في المؤسسات الأمنية الغربية لتشخيص المجرمين (للتفصيل راجع : سالم عبد الجبار ، التصوير الجنائي ، الطبعة الثانية ، بغداد ، 1976 ، ص 75 ، 60-61) 0

41- " بصرة " السنة الثانية ، العدد 56 ، 13 رجب 1308 (12 شباط 1891)0

42- راجع :

المصدر نفسه ، السنة الأولى ، العدد 10 ، 21 رجب 1896/1313والأعداد التالية 11 ، 15 ، 17 ، 18 ، 19 ، 31، 32، 38، 42، 44،والسنة الثانية العدد 55 ، 2 جمادى الأخر 1314 هـ/7 تشرين الثاني 1896 ، والعدد 56 ، 12 شباط 1891 ، السنة الثالثة ، العدد 79 ، 1 صفر 1316 هـ / 11 تموز 1898 م ، والأعداد 80 ، 82، 87، 88، 89، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99 ، السنة الثالثة ، 18 شعبان 1316 هـ (1كانون الثاني 1899) و 103،104،106،107،108،السنة الرابعة ، العدد 109، 8 ذي القعدة 1316هـ (20 آذار 1899) والسنة الخامسة ، العدد 123 ،127،132،138 العدد 154،155،159،160،161، في 7 محرم 1317 هـ(23 آذار 1900) ، و1العدد 248 في 16 شوال 1319 /26 كانون الثاني 1902 0

43 - راجع :

" مرقعة الهندي " ، السنة الأولى ، العدد 20 ، 14 جمادى الأولى 1328هـ(24 أيار 1910م) ؛ " البصرة الفيحاء " ، السنة الأولى ، العدد 7 ، 19 شوال 1328 هـ (24 تشرين الأول 1910 ، والسنة الثانية ، العدد 14،40 محرم 1329هـ (26 كانون الثاني 1910) ؛ " المنير " السنة الأولى ، العدد 4 ، 17 شعبان 1329 (13 آب 1911) ؛ " التاج " ، السنة الأولى ،العدد 5 ، 24 شعبان 1329 هـ (20 آب 1911) ؛ " الرشاد " ، السنة الأولى ، العدد 6 ، 25 شوال 1328 (3 تشرين الأول 1910)

44 – راجع :

"بصرة" السنة الأولى ، الأعداد 10، 19،32،38،42،المبتدأة بتاريخ 21 رجب 1313هـ/1896 والمنتهية بتاريخ 4 جمادى الأولى 1314 / 1896؛ السنة الثانية ، العدد 44 ، 2 جمادى الآخره 1314 هـ (7 تشرين الثاني1896م) ؛ السنة الثالثة ، الأعداد 87،88،89،91،107 المبتدأة بتاريخ 23جمادى الأولى 1316هـ (1898) والمنتهية بتاريخ 11 رمضان 1316هـ ؛ السنة الخامسة الأعداد 195، 199، 216، 232، 240 المبتدأة بتاريخ 28 رجب 1316 هـ / 1902 والمنتهية بتاريخ (27 رجب 1319) (2 تشرين الثاني 1902)

45- راجع :

المصدر نفسه ، السنة الأولى ، العدد 15 ، 26 شعبان 1313 هـ (11 شباط 1896) ، والأعداد 80 ، 94 ، 98 ، 103 ، 106 ، 136 ، 158 ، 159 ، 161 ، 194 والمنتهية بالعدد 199 ، السنة السادسة ، 20 جماد الأولى 1319 هـ (4 أيلول 1901 م) .

46 – راجع :

المصدر نفسه ،السنة الثانية ، العدد49 ، 23 رجب 1314 هـ (28 كانون الأول 1896 م) ، والأعداد 58 ، 93 ، 96 ، 103 ، السنة الثالثة ، العدد 104 ، 25 رمضان 1316 هـ (6 شباط 1899 م) ، السنة الخامسة ، العدد 170 ، 15 جماد الاولى 1318 هـ (31 اب 1900) والعدد 174 ، السنة السادسة، العدد 194 ، 9 ربيع الاخر 1319 هـ (26 تموز 1901)

47 – المصدر نفسة ، السنة الأولى ، العدد 11 ، 28 رجب 1313 هـ / 14 كانون الثاني 1896 م ، والأعداد التالية 31 ، 34 السنة الثانية 44 ، 48 ، 49 ، 51 ، 56 ، 58 ، 63 ، السنة الثالثة الأعداد 79 ، 82 ، 87 ، 88 ، 89 ، 91 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، 98 ، 101 ،104 ، 107 ، السنة الرابعة الأعداد 110 ، 118 ، 123 ، 126 ، 133 ، 138 ، 140 ، 141 ، السنة الخامسة الأعداد 155 ، 157 ، 159 ، 160 ، 165 ، 173 ، 174 ، 175 ، 181 ، 184 ، السنة السادسة

الأعداد 193 ، 194 ، 204 ،217 ، 232 ، والمنتهية بالعدد 240 بتاريخ 27 رجب 1319 هـ (2 تشرين الثاني 1903) .

48 – المصدر نفسة ، السنة الأولى ، الأعداد 11 ، 17 ، 31 ، 34 ، السنةالثانية ، الأعداد 49 ، 51 ، 58 ، السنة الثالثة ، 87 ، 92 ، 93 ، 96 ، 97 ، 98 ، 103 ، 107 ، ، السنة الرابعة ، 122 ، السنة الخامسة 166 ، 174 ، 181 ، 193 ، 194 ، 216 ، السنة السادسة ، العدد 240 ، المبتدأة بتاريخ 28 رجب 1313 هـ (14 كانون الثاني 1896 م) والمنتهية بتاريخ 27 رجب 1319 هـ (2 تشرين الثاني 1902) .

49- المصدر نفسة ، السنة الأولى ، العدد 11 ، 28 رجب 1313 هـ /1896 ، السنة الخامسة ، العدد 159 ، 10 محرم 1318 هـ (10 آيار1900) السنة السادسة ، العدد 244 ، 26 شعبان 1319 هـ (20 تشرين الثاني 1902) ،" مرقعة الهندي " ، السنة الأولى ، 25 جمادى الأولى 1328 هـ (4 حزيران 1910) ((البصرة الفيحاء)) ، السنة الأولى ، العدد 7 ، 19 شوال 1328 هـ (24 تشرين الأول 1910) ، السنة الثانية، العدد 40 ، 14 محرم 1329 (كانون الثاني 1910 م) ، " التاج " ، السنة الأولى ، العدد 5 ، 24 شعبان 1329 (20 آب 1911 م) .

50 – راجع :

" بصرة " ، السنة الأولى ، العدد 15 ، 26 شعبان 1313 هـ (11 شباط 1896) ، السنة الرابعة ، العدد 124 ، 2 ربيع الأول 1317 هـ (11 تموز 1899 م) ، السنة الخامسة ، العدد 164 ، 3 صفر 1318 هـ (9 تموز 1900) ؛ السنة الرابعة ، العدد 124 ، 2 ربيع الأول 1317هـ(11 تموز 1899م) ؛ السنة الخامسة ، العدد 164 ، 3 صفر 1318 هـ (9 تموز 1900) ؛ العدد 181 ، 24 شوال 1318 هـ (14 شباط 1901) ؛ العدد 184 ، 1 ذي الحجة 1318 هـ (22 آذار 1901) 0

51- المصدر نفسه ، السنة الأولى ، العدد 17 ، 10 رمضان 1313 هـ (24 شباط 1896 م) ، السنة الثالثة العدد 80 ، ربيع الأول 1316هـ (25 تموز 1898) ، العدد 96 ، 29 رجب 1316هـ (13 كانون الأول 1898 م)

52- راجع :

المصدر نفسه ، السنة الأولى ، العدد 15 ، 26 شعبان 1313هـ (11 شباط 1896 م) ؛ والأعداد 18 ، 23 ، 31 ، 42 ؛ السنة الثالثة ، 21 صفر 1316 هـ (11 تموز 1898م) ، والأعداد 80 ، 91 ، 93 ، 104 ، 107 ؛ السنة الرابعة ، 113 ، 13 ذي الحجة 1316هـ (24 نيسان1899 م ؛ السنة الخامسة ، العدد 214 ، 27 ذي الحجة 1319هـ (6 نيسان 1902) 0

53- المصدر نفسه ، السنة الأولى ، العدد 18، 17 رمضان 1313 هـ (2 حزيران 1896م) ؛ والأعداد 23 ، 42 ؛ السنة الثالثة 79 ، 91، 93 ، والعدد 107 ، 23 شوال 1316 هـ (6 آذار 1899م) ؛ السنة الرابعة ،العدد 113 ، 13 ذي الحجة 1316 (24 نيسان 1899م) ؛ السنة الخامسة ، العدد 214 ، 27 ذي الحجة 1319هـ / 6 نيسان 1902 م ،

54- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق من سنة 1900 الى سنة 1950 ، الجزء الاول ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ، 1988 ، ص19 ، 43 – 45 ، 59 ، 68 ، 72 .

55- راجع :

(بصرة) ، السنة الرابعة ، العدد 163 ، 7 ذي القعدة 1310هـ (22 أيار 1893م) ، العدد 183 ، 19 ربيع الثاني 1311 هـ (1893م) 0

56- حسين علي عبيد القطراني ، المصدر السابق ، ص 85 0

57- " بصرة " السنة الرابعة ، العدد 134 ، 20 جمادى الآخر 1317 / 1899

58- المصدر نفسه ، السنة الرابعة ، العدد 132 ، 14 جمادى الآخر 1317هـ(10 تشرين الأول 1899م)

59 – المصدر نفسه ، السنة الثالثة ، العدد 93 ، 15 رجب 1316 هـ (19تشرين الثاني 1898) ؛ العدد 99 ، 18 شعبان 1316هـ (1 كانون الثاني 1899 م ؛ السنة الخامسة ، العدد 216 ، 12 محرم 1320 هـ (1 أيار 1902م)0

60 – " المصدر نفسه ، السنة الثالثة ، العدد 93 ، 15 رجب 1316 هـ 0

61- التفصيل راجع :

حميد أحمد حمدان التميمي ، التطور التاريخي لهيكل القضاء العثماني وأثره في العراق 1839-1914 م ، أطروحة دكتوراه غير منشوره أجيزت في كلية الآداب – جامعة البصرة ، 1995 م ، ص 17 ؛ أ0د حميد أحمد حمدان التميمي ويوسف عبد الكريم طه الرديني ، تفشي ظاهرة الرشوة وأثره في أضعاف البنية الداخلية للدولة العثمانية ، مجلة " المعلم الجامعي " ، كلية المعلمين – جامعة البصرة – ميسان ، المجلد الثالث ، العدد السادس كانون الثاني 2001م ، ص 27-33 0